

فتاوى ابن تيمية | 531 من 782 | التفضيل بين الملائكة وصالحي

بني آدم | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الخامس والثلاثون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل خلقه وخاتم رسله نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن صالح بني ادم والملائكة ايهما افضل - 00:00:22

فاجاب رحمه الله بان صالح البشر افضل باعتبار كمال النهاية والملائكة افضل باعتبار البداية فان الملائكة فان الملائكة الان في الرفيق الاعلى منزهيين عما يلبسه بنو ادم. مستغرقون في عبادة الرب - 00:00:40

ولا ريب ان هذا ان هذه الاحوال الان اكمل من احوال البشر واما في يوم القيامة بعد دخول الجنة فيصير صالح البشر اكمل حالتي اكمل حالي اكمل اكمل حال من حال الملائكة - 00:01:01

قال ايضا قد ثبت عن عبد الله ابن عمر انه قال ان الملائكة قالت يا رب جعلت بني ادم يأكلون في الدنيا ويشربون ويتمتعون فاجعل لنا الآخرة كما جعلت لهم الدنيا - 00:01:19

قال لا افعل ثم اعدوا عليه فقال لا افعل. ثم اعدوا عليه مرتين او ثلاثة. فقال وعزتي لا اجعل صالح ذريتي من خلقت بيدي كمن قلت له كنت كان ذكره عثمان ابن سعيد الدارمي - 00:01:34

ورواه عبدالله بن احمد في كتاب السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وعن عبدالله بن سلام انه قال ما خلق الله خلقا اكرم عليه من محمد فليل له ولا جبريل ولا ميكائيل فقال للسائل اتدري ما جبريل وما ميكائيل؟ انما جبريل وميكائيل خلق مسخر في - 00:01:55

والقمر وما خلق الله خلقا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما علمت عن احد من الصحابة ما يخالف ذلك وهذا هو المشهور عند المنتسبين الى السنة من اصحاب الائمة الاربعة وغيرهم. وهو ان الانبياء - 00:02:19

والاولياء افضل من الملائكة قال الشيخ ولنا في هذه المسألة مصنف مفرد ذكرنا فيه الادلة من الجانبين وسئل رحمه الله عن ادم لما خلقه الله ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته - 00:02:38

هل سجد ملائكة السماء والارض او ملائكة الارض خاصة وهل كان جبرائيل وميكائيل مع من سجد وهل كانت الجنة التي سكنها جنة الخلد الموجودة ام جنة في الارض خلقها الله له - 00:02:56

ولما اهبط هل اهبط من السماء الى الارض؟ ام من ارض الى ارض؟ مثل بني اسرائيل انتهى السؤال وهو سؤال ذو فقرات مهمة قد اجاب عنها الشيخ رحمه الله فقرة فقرة فقال - 00:03:14

الحمد لله من اسجد له جميع الملائكة كما نطق بذلك القرآن لقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون فهذه ثلاث صيغ مقررة للعموم وللاستغراق فان قوله الملائكة يقتضي جميع الملائكة فان اسم الجمع المعرف بالالف واللام يقتضي العموم - 00:03:31

كقوله رب الملائكة والروح فهو رب جميع الملائكة الثاني قوله كلهم وهذا من ابلغ العموم الثالث قوله اجمعون وهذا تأكيد للعموم فمن قال انه لم يسجد له جميع الملائكة بل ملائكة الارض فقد رد القرآن بالكذب والبهتان - 00:03:56

وهذا القول ونحوه ليس من اقوال المسلمين واليهود والنصارى وانما هو من اقوال الفلاسفة والملاحدة. الذين يجعلون الملائكة قوى النفس الصالحة والشياطين قوى النفس الخبيثة ويجعلون سجود الملائكة طاعة القوى للعقل - [00:04:21](#)

وامتناع الشياطين عصيان القوى الخبيثة للعقل ونحو ذلك من المقالات التي يقولها اصحاب رسائل اخوان الصفا وامثالهم من القرامطة الباطنية ومن سلك سبيلهم من ظلال المتكلمة والمتعبدية وقد يوجد نحو هذه الاقوال من اقوال المفسرين التي لا اسناد لها يعتمد عليه - [00:04:42](#)

اقول ولقد صدق شيخ الاسلام فقد وجد هذا القول الباطل في تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا نقلًا عن شيخه محمد عبده قد نقله محمد عبده بزعمه عن كتاب الاحياء للغزالي. وهو كتاب الاحياء معلوم انه - [00:05:09](#)

يشتمل على قوام قال الشيخ ومذهب المسلمين واليهود والنصارى ما اخبر الله به في القرآن ولم يكن في المأمورين بالسجود احد من الشياطين. لكن ابوهم ابليس هو كان مأمورا امثنى وعصى وجعله بعض الناس من الملائكة - [00:05:27](#)

لدخوله في الامر بالسجود وبعضهم جعله من الجن لان له قبيلة وذرية ولكونه خلق من نار والملائكة خلقوا خلقوا من نور والتحقيق انه كان منهم اي من الملائكة باعتبار صورته - [00:05:50](#)

وليس منهم باعتبار اصله ولا باعتبار مثاله ولم يخرج من السجود لادم احد من الملائكة لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا غيرهما وهذا مما استدل به اهل السنة على ان ادم وغيره من الانبياء والاولياء افضل من جميع الملائكة. لان الله امر - [00:06:08](#)

بالسجود له اكراما له ولهذا قال ابليس ارايتك هذا الذي كرمت علي دل على ان ادم كرم على من سجد له ثم بين الشيخ رحمه الله نوع الجنة التي يسكنها ادم - [00:06:31](#)

فقال والجنة التي يسكنها ادم وزوجه عند سلف الامة واهل السنة والجماعة هي جنة الخلد ومن قال انها جنة في الارض في ارض الهند او بارض جدة او غير ذلك فهو من المتفلسفة الملحدين - [00:06:48](#)

او من اخوانهم المتكلمين المبتدعين فان هذا يقوله من يقوله من من المتفلسفة والمعتزلة والكتاب والسنة يرد هذا القول. وسلف الامة وائمتها متفقون على بطلان هذا القول قال تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى - [00:07:06](#)

ابى واستكبر وكان من الكافرين. وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة. الى قوله كنا اهبطوا منها جميعا. بعضكم بعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فاخبر سبحانه - [00:07:29](#)

فاخبر سبحانه انه امرهم بالهبوط. وان بعضهم عدو لبعض. ثم قال ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وهذا يبين انهم لم يكونوا في الارض وانما اهبطوا الى الارض فانهم لو كانوا في الارض وانتقلوا الى ارض اخرى كانتقال قوم موسى من ارض الى ارض لكان

لكن مستقرهم - [00:07:46](#)

ومتاعهم الى حين في الارض قبل الهبوط وبعده. وكذلك قال في الاعراف لما قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. قال اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها - [00:08:12](#)

فقوله اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها يبين اختصاص السماء بالجنة بهذا الحكم. فان الضمير في قوله منها عائل الى معلوم غير مذكور في اللفظ. وهذا بخلاف قوله اهبطوا مصرًا فان لكم ما سألتكم. فانه لم يذكر هناك - [00:08:29](#)

كما اهبطوا فيه وقال هنا لان الهبوط يكون من علو الى سهول وعند ارض السراة حيث كان بنو اسرائيل حيال السراة المشرفة على مصر الذي يهبطون اليه ومن هبط من جبل - [00:08:51](#)

ومن هبط من جبل الى واد قيل هبط. وبهذا القدر نكتفي بهذه الحلقة. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد -